فان الله تعالى ما نص بما يرفع هذا الاشكال فبقي الامر عندي على مشيته منه في
خلقه لا احكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب الايمان به ه
انتهى كلام سهل قال الشيخ محي الدين وكنت قديما اقول ما رايت اقصر حجة من ابليس
ولا اجهل منه فلما وقفت له على هذه المسالة التي حكاها عنه سهل رضي
الله عنه تعجبت وعلمت ان ابليس قد علم علما لا جهل فيه فلا شبهة الافادة
لسهل في هذه المسالة انتهى فقد بان لك ان الله تعالى خلق العالم كله من غير
حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه واما وجه كونه تعالى غنيا عن ه
العالمين فقد قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني والسبعين ان الله تعالى لم يوجد
العالم لافتقاره اليه وانما الاسباب في حال عدمها الامكاني لها طلبت وجودها
ممن هي مفتقرة اليه بالذات وهو الله تعالى لا تعرف غيره فلما طلبت بفقرها
الذاتي من الله تعالى ان يوجدها قبل الحق تعالى سؤالها لا من حاجة قامت به اليها
لانها كانت مشهودة له تعالى في حال عدمها الغيبي كما هي مشهودة له في حال
وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ما هي عليه في حقايقها حال وجودها
وعدمها بادراك واحد فلهذا لم يكن ايجاده للاشياء عن فقر بخلاف العبد
فان الحق تعالى لو اعطاه حرف كن واراد ايجاد شي لا يوجده الا عن فقر اليه
وحاجة فما طلب العبد الا ما ليس عنده ليكون عنده فقد افترق ايجاد
العبد عن ايجاد الحق تعالى قال الشيخ وهي مسالة لو ذهبت عينك جزاء
لتحصيلها لكان قليلا في حقها فانها مزلة قدم زل فيها كثير من اهل الله
تعالى والتحقوا فيها بمن ذمهم الله في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء انتهى فان قلت قد نقل بعضهم عن الشيخ انه كان ينشد *
الكل مفتقر ما الكل مستغني * هذا هو الحق قد قلنا ولا نكني * فالجواب ان
مثل ذلك مدسوس عليه في كتاب الفصوص وغيره فان هذا يكذب الناقل
عنه خلاف ذلك وقال ايضا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في قوله
تعالى ان الله لغني عن العالمين اي غني عن وجود العالم لكن لما اظهر الله الاسباب
دابر

[stamp] جامعة الملك سعود

ورتب ظهورها على ظهور بعض زل نظر بعضهم فقال ان الله تعالى غني
عن وجود العالم لا عن ثبوته ففهم بعض المقلدين من هذه العبارة رائحة
الافتقار من حيث ترتيب الظهور مع غفلته عن كون فعله مختارا في الاصل غني
عن العالمين فزلت بهذا قدم الغرور في مهواة من التلف فانه لا يلزم من كون
العالم ثابتا في العلم الالهي الافتقار الى وجوده فان من كان غنيا عنه وعن ايجاده
لا يوصف بافتقار اليه واذا تعارض عند العاقل مزلات الاقدام فليكن
مع وصف الحق تعالى بالكمالات فانه حينئذ ناصر جناب الحق قال وايضاح
ذلك ان تعلم يا اخي ان العلم لما تعلق بالعالم من حيث ثبوته فيه اكتفي بذلك
ثم ان شا الحق تعالى اوجده الى عالم الشهادة وان شا لم يوجده فهو تعالى ولو ه
اوجده لا يوصف بالافتقار اليه بل هو مستغن عن وجوده وقد وفى [illegible]
حقها بكونه ممكنا قال واما الممكنات طلبت من الله بلسان الافتقار ان
يذوقها طعم الوجود كما ذاقت طعم العدم فاظهرها الله تعالى فانها سالت
بلسان ثبوتها في العلم واجب الوجود ان يخرجها من العدم بوجود اعيانها
ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها ابقاء لها لا له اذ هو الغني عن وجودها وعن
ان يكون وجودها دليلا على ثبوته بل عدمها في ترك الدلالة اذا ظهر من وجودها
فاي شي رجح من عدم او وجود حصل به المقصود من العلم بكمال الحق جل وعلاه
قال فلهذا قلنا ان غناه تعالى عن العالم هو عين غناه عن وجود العالم وعدمه
مسيلة غريبة لان فيها اتصاف الممكن بالعدم في الازل وكون الازل لا يقبل ه
الترجيح وكيف قبل عدم الممكن مع ازليته في العلم وذلك انه من حيث ما هو ممكن
في نفسه استوفى حقه القبول للوصفين فما يفرض له حال عدمه الا ويفرض له
حال وجوده فما كان له الحكم فيه في حال فرضه فهو مرجح فان الترجيح ينسحب على
الممكن ازلا في حال عدمه وان كان منعوتا بعدم المرجح وايضاح ذلك ان الترجيح
من المرجح الذي هو اسم فاعل لا يكون الا مع القصد لذلك والقصد حركة معنوية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)